Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

.. والليل » نهايتها عن هذا الطريق لتلتحم مع قرينتها : « غرفة فى نهاية الممر » فى تصوير الكابوس الجاثم على الصدور .

* * *

وقد نتهم بالعسف ، اذا ما حاولنا أن نسقط على قصة : « غرفة فى نهاية الممر » مشاعرنا الخاصة المنبثقة من همومنا ونفرضها على الآخرين . فهى قصة متعددة الطوابق . وللمرء أن يعيش فى الطابق الذى يحلو له . ففى الفن لا توجد أزمة مساكن . لكن المجموعة التى احتضنتها تعضد النظر اليها من خلال همومنا . ونحن نرى الوطن كله فى هذا الفندق الذى « يؤجر مفروشا » ـ كما تنبأت النكتة التى كانت متداولة فى تلك الأيام ـ ويرعب نزلاءه « زوار الليل » حقيقة وايهاما . وقد تمكنت الشخصية المحورية من الفرار .. لكن الى أين ؟ لا ندرى ؟ أما فى قصة : « الثابت والمتحرك » فقد بيتت النية على السفر ، بقرار شخصى مطلق الارادة . ان « غرفة فى نهاية الممر » وقرينتها : « النهار .. والليل » يمثلان العقد السابع خير تمثيل . أما « الثابت والمتحرك » وقرينتها : « رحلة الليل » (١٩٨٥) فيمثلان العقد الثامن .

وتعد الشوارع المزدحمة والأتوبيسات ، هى الأماكن المفضلة عند عبد الله خيرت للدلالة على الاختناق وعدم التواصل الانسانى . رأيناها فى قصة : « النهار .. والليل » . ويبدع تصويرها فى قصة : « لعبة التحليق والصمت » . ويلتقطه صديقه ـ الذى غاب عن مصر طيلة ثلاث سنوات ـ فى : « الثابت والمتحرك » من وسط الزحام قائلا : « أما زلت تجرى ؟ » . نعم .. نحن فى بلاد الجرى بلا هدف .. وبلا غاية ، أكثر من اللحاق بالأتوبيس أو حفظ التوازن وسط الزحام . الجرى من أجل الجرى . وقد أصبح السابقون الى الهجرة هم مثلنا الأعلى . وأصبحت كلماتهم تحيطها هالة من القداسة ترتقى الى مستوى النبوءة . مقابلة عفوية لا يأبه بها الراوى ، بعد أن تقطعت أوصال العلاقات « الطيبة والحميمة » كثيرا ما التقى بأصدقاء فى مناسبات عدة . وكان يبدو وزوجه فى غاية الخجل لنسيانهم . لكن الطرفين كانا موقنين ـ بعد تبادل العناوين وتأكيد المواعيد ـ أنهما لن يبرا بالموعود .. « كنا جميعا نشترك فى لعبة » لذلك فقد دهش عندما أخذت زوجه الأمر على محمل الجد هذه المرة . لكن « الدداهة » تحرص على مواعيدها : « اذا كنت صادقا فى رغبتك فان اجراءات السفر هذه الأيام هينة .. » التفت الى زوجتى « اذا كنت تحبين » (ص ٤٩) .